التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في
ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك
قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا
للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة
لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان
الخطاب في قوله قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين
فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان
صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان
بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة بصبغة النصارى
تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس
النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك
لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اي
توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف
اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيان
واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل
منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عن
حبها فلج بي الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت
الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه ويصدقه فيما افترى عليه

فلج



فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء بان رتب عليهما لجاج الشيء
وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين
معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط
بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى
الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل
قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا
هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس
والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر
ذلك المتقدم على الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره
بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت
وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المص صادق على نحو عادات
السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس
على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه
ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه ذلك
الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من
الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي

Copyright King Saud University